

خطبة الجمعة بعنوان (ماذا يتمنى الأموات؟) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 2441 / 7 / 12 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. احمده تعالى واشكره واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى - 00:00:00 بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:00:30

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان لكل انسان في هذه الحياة الدنيا امان كثيرة ومتعددة. وتتفاوت هذه الاماني وتباين وفقا لاعتبارات عديدة منها البيئة التي يعيش فيها الانسان. والفكر الذي - 00:01:00 ربي عليه والاقربان الذين يحيطون به. فلو سألت انسانا ما امنيتك في هذه الحياة؟ فان كان من فقير وعابس الفقر واحس بالمه واكتوى واكتوى به تمنى ان يعيش غنيا. ولو - 00:01:30 وقابلت مريضا قد طرحه المرض على الفراش. فشل حركته وقيد حريته. ومنعه حتى من الطعام والنام وسألته عن امنيته لرأيت انه يتمنى ان يعافى من مرضه ولو ان يفترق ذلك بماله كله. ولو سألت بعض الاغنياء عن امنياتهم لرأيتهم يتمنون مزيدا من الغنى - 00:01:50

ليكونوا اغنى من فلان وفلان. ولو سألت انسانا محروما من شيء ما امنيتك في هذه الدنيا؟ قال اتمنى ان يتحقق هذا الامر الذي حرمت منه. وهكذا فالمقل لا يقنع والمكثر لا - 00:02:20 يشبع واماني الدنيا لا تنتهي. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولن يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ومع هذه الاماني المتباينة - 00:02:40 لهؤلاء الناس وغيرهم فان الجميع تراهم يسعون ويكدحون طوال حياتهم لتحويل احلامهم وامنياتهم الى واقع. وقد يوفقوا وقد لا يوفقوا. ولكن ولكن هناك فئة من الناس لا يمكنهم تحقيق امنياتهم. ولا ينظروا في طلباتهم. فمنهم يا ترى؟ ولماذا لا - 00:03:00 اتحقق امنياتهم؟ هذه الفئة هم ممن اصبحوا رهائن طالب لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصا من السيئات. انهم الاموات. فماذا يتمنى الاموات يا ترى ماذا يتمنى الاموات؟ وقد انقطع عنا خبرهم واندرس ذكرهم. فلنتحدث قليلا - 00:03:30 هذه الفئة لنعرف امنيات اناس لنعرف امنيات اناس اصبح بصرهم حديدا. فعابسوا والنار ورأوا ملائكة الله عز وجل واصبح الغيب لديهم شهادة وعرفوا حقيقة الدنيا والاخرة وايقنوا في برزخهم انهم سيبعثون ليوم عظيم. فهل يتمنون العودة الى هذه الدنيا ليتمتعوا بالحياة ويحسوا - 00:04:00

بلذتها وطعمها او ليملكوا مزيدا من الاموال او يجوب الارض سياحة ولهوا. ان امنيات كثير من الناس في هذه الدنيا لا تزيد على مال ولهو ولعب. اما الاموات فماذا يريدون من دنيا قد رحلوا عنها وانخدعوا بها - 00:04:30 ثم عرفوا حقيقتها وخلفوها وراء ظهورهم بلا رجعة. فلنقرأ ما قاله ربنا عز وجل في كتابه الكريم عن امنياتهم وما ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم. يقول الله سبحانه حتى اذا جاء احدهم الموت - 00:04:50

ماذا يتمنى؟ قال رب ارجعون. لماذا؟ قال رب ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيما هذه هي امنيته ان يرجع للعالم لكي يعمل صالحا ويتدارك الامر. لا يتمنى الرجوع لاي امر اخر. ولكن هل تحقق امنيته؟ قال الله تعالى كلا انها كلمة هو - [00:05:10](#)

قائلها فلا تحقق امنيته. فما هي النتيجة اذا؟ النتيجة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلوا فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - [00:05:40](#)

موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تفلح وجوههم النار وهم في هذه هي النتيجة النهائية وهذا هو المستقر الاخير للبشرية فريق في الجنة وفريق في طيب ثم يسأل هؤلاء الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون يسألون هذا السؤال قال كم - [00:06:00](#)

في الارض عدد سنين. فماذا يجيبون؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم للعادي سبحانه الله طيلة مقامهم في الدنيا يعتبرونها يوم او بعض يوم. نعم ان مقام في الدنيا مقارنة بالآخرة قليل جدا جدا. ولهذا قال ربنا سبحانه بعد ذلك قال ان لبثتم الا قليلا لو - [00:06:30](#)

انكم كنتم تعلمون فصدقهم الله تعالى في انهم لم يلبثوا في هذه الدنيا الا قليلا مقارنة بالآخرة ويذكر ربنا عز وجل امنية اخرى الانسان عند احتضاره فيقول وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم النور فيقول ربني لولا اخرتني - [00:07:00](#)

الى اجل قريب. لماذا يطلب الامهال عند ساعات الاحتضار؟ الجواب فاصدق واكن من الصالحين الاحتضار يتمنى يتمنى فيها الانسان ان يمهل لكي يتصدق من ما له. الذي تعب في جمعه طيلة عمره وهو - [00:07:30](#)

انه سيفارق هذا المال وسينتقل الى غيره يريد ان يمهل لكي يتصدق منه صدقة تنفعه في الآخرة ويريد مع ذلك واخف من الصالحين ان يجتهد في طاعة ربه حتى يكون من الصالحين ولكن - [00:07:50](#)

هل تحقق امنيتك؟ كلا فهي اجال مضروبة لا تتقدم ولا تتأخر. ولهذا قال سبحانه بعد ذلك ولن يغفر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون. واماني اخرى للانسان حين يرى - [00:08:10](#)

عذاب يوم القيامة. يقول ربنا سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا لا يشعرون ان تقول نفسه يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني - [00:08:30](#)

من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين. ويذكر ربنا عز وجل اهل النار حينما يوقفون على النار ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا - [00:08:50](#)

ونكون من المؤمنين؟ ان هذه الاماني كلها ترجع الى ان من مات وانتقل من عالم الدنيا الى عالم الآخرة فهو تمنى الرجوع للعالم لكي يتزود بالاعمال الصالحة. فهنيئا لمن اغتنم ساعات عمره في طاعة الله سبحانه. عن ابي سعيد رضي الله - [00:09:10](#)

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير سالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء - [00:09:30](#)

الانسان ولو سمعه لصعد. ان المقصر في جنب الله تمر عليه ساعات ايامه وهو في لهو وفي غفلة يسوف التوبة ويأمن في مزيد من العمر وما علم ان الموت يأتي بغتة واذا جاء لا يدع صاحبه يستدرك ما فاتته فيبقى في قبره - [00:09:50](#)

مرتها بعمله متحسرا على ما فاتته. متمنيا على الله امانيا. لا تغنيه شيئا. يتذكره اهله قليلا بعد مماته ثم ينسى. فماذا عسى ان يتمنى المقصر اذا اصبح في عداد الموتى؟ غاية امنية الموتى في قبورهم حياة - [00:10:10](#)

ساعة يستدركون فيها ما فاتهم بتوبة وبعمال صالحة. فالسعيد من وعظ بغيره التقى من استعزز به غيره اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:10:30](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

وشر المحدثات البدع. عباد الله قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاستيقاظ من النوم ان نحمد الله تعالى

لانه احيانا بعد ما اماتنا واذن لنا بذكره. فقال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافى وعافى - [00:11:24](#)
في جسدي واذن لي بذكره. لان النوم توقف عن الحياة وعن ذكر الله عز وجل. فنحن نملك الان نعمة الحياة لنزيد من حسناتنا ونكفر
من خطايانا وسيئاتنا. فاذا متنا ندمنا على كل ساعة ضاعت ليس فيها ذكر الله تعالى وليس - [00:11:44](#)
بطاعة الله فلنغتني ساعات العمر قبل ان نندم. فنتمنى ما يتمناه الموت الان. عندما تشيع تأمل هذا اللحد الضيق. وتخيل انك ستكون
يوما من الايام بداخله. وقد اغلق عليك الباب - [00:12:04](#)

اهال عليك التراب وفارقت الاهل والاولاد وقد احاطك القبر بظلمته ووحشته فلا ترى الا عملك. اماذا تتمنى يا ترى في هذه اللحظة
الدرجة انك لا تتمنى الا الرجوع للدنيا لكي تعمل صالحا لكي تركع ركعة لكي تسبح تسبيحة لكي تذكر الله - [00:12:24](#)
الله عز وجل ها انت ها انت الان على ظهر الارض حيا معافى. باب العمل الصالح مفتوح وباب التوبة مفتوح فاعمل صالحا قبل ان
تندم حين لا ينفع الندم وقبل ان تصبح في عداد الموتى تتمنى وهيهات - [00:12:44](#)
اذا في قبرك فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد الا اذا قدمت عملا صالحا يدري ثوابه بعد مماتك فاعمل يوم القيامة قبل
الحسرة والندامة. قال بعض السلف هب ان ملك الموت اتى اليك لقبض روحك وطلبت منه ان يمهلك فانت - [00:13:04](#)
الان في زمن الاملال. نحن الان في دار العمل والاخرة هي دار الجزاء. فمن لم يعمل هنا ندم هناك وكل يوم يعيشه هو غنيمة فاياك
والتهاون فيه. فان غاية الموتى غاية امنيات الموتى في قبورهم ان يحيوا ساعة - [00:13:24](#)
فيها ما فاتته من عمل صالح ولا سبيل لهم الى ذلك البتة. ان الذي يضيع وقته لو يعلم ما تمنى الموتى لما ساعة واحدة. الساعة التي تمر
من حياتك يتمناها هؤلاء الموتى لكي يستثمروها في اعمال صالحة. ولكن هيهات - [00:13:44](#)
فبالموت اغلق باب العمل وانتقل الانسان من باب من دار من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. فاتقوا الله عباد الله احسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وانظروا ماذا قدمتم لغد. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا - [00:14:04](#)
الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون الا واكثرنا من الصلاة والسلام على
البشير النذير والسراج المنيب. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا - [00:14:24](#)
صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين.
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم ارض عنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر
والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امر - [00:14:44](#)

رشد يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا
يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياه. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما
تحب - [00:15:04](#)

وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في
قلوبنا - [00:15:24](#)

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله
 واجل ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون -
[00:15:44](#)

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:16:04](#)